

الأمثال النبوية (١) | ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:25](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم - [00:00:53](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اما بعد معاشر المؤمنين ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم يصور لنا خلاصة حياتنا - [00:01:18](#)

من اولها الى اخرها ويصور لنا علاقة المسلم بدينه بما احل الله عز وجل له وبما حرم الله عز وجل عليه بمثل عجيب عظيم ينبغي على كل واحد منا ان يتصوره - [00:01:50](#)

وان ينظر الى مكان نفسه من هذا الحديث وهو ما رواه الامام احمد في مسنده والترمذي في سننه عن النواس بن سمعان الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:17](#)

ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة عليها سطور مرخاة وعلى اول الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تتعوجوا وعلى رأس الصراط - [00:02:46](#)

من فوقه داع اذا قام العبد واراد ان يدخل احد الابواب قال ويحك يا عبد الله لا تفتحي الباب انك ان تفتحه تلجه هذا المثل الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

وينبغي علينا ان نتخيله ثم فسر له عليه الصلاة والسلام ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً اي طريقاً مستقيماً لا اعوجاج فيه وعلى جنبتي هذا الطريق على يميني السائر فيه وعلى شماله سوران. سور عن اليمين - [00:03:56](#)

وسور عن الشمال طول الطريق فالطريق ليس مفتوحاً يرى السائر فيه الصحراء عن يمينه وشماله لا وانما يرى عن يمينه سوراً وعن شماله سوراً وفي هذا السور ابواب مفتحة هناك فتحات - [00:04:27](#)

في هذا السور عن اليمين وعن الشمال عليها سطور مرخاة لا يوجد على هذه الفتحات ابواب من خشب او حديد وانما ستور مرخاة يعني لا ترى هذه الستور لا تريك - [00:04:55](#)

ما خلف هذا الباب الا اذا ازحتها وامضت اللثام عن الباب وفي اول هذا الطريق داع يدعو الناس لامرين اثنين الامر الاول يا ايها الناس ادخلوا الصراط يدعو الناس اولاً الى ان يدخلوا الى هذا الطريق - [00:05:22](#)

وهذا الصراط والامر الثاني يأمرهم ان يستقيموا ولا يتعوج لا يحاولوا ان يدخلوا لاحد الابواب عن اليمين او عن الشمال يدعوهم للدخول فيه والاستقامة عليه وهناك داع اخر من فوق الصراط - [00:05:51](#)

كلما حاول السائر في هذا الصراط ان يتطفل او يأخذ الفضول لان يميظ احد الستور عن احد الابواب يأتيه داع من فوق صوت يقول له يا عبد الله لا تفتحي الباب - [00:06:20](#)

لا تفتح الستر انك ان تفتحه تلجه ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم عناصر هذا المثل فقال فالصراط الاسلام الصراط هذا الطريق

المستقيم هو الدين هو الاسلام الذي وصفه الله عز وجل في سورة الفاتحة بنفس هذا الوصف - [00:06:48](#)

في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم فالصراط المستقيم هو الدين مستقيم بان هذا الدين مستقيم واضح معروفة بدايته ونهايته لا خفاء فيه ولا اسرار فيه وانما هو واضح جلي - [00:07:24](#)

لا يصله الانسان في نهايته الى النجاة الا اذا استقام عليه ثم هو صراط واحد فقط الموصل الى النجاة لا طريق الى النجاة الا من خلاله فهذا هو الاسلام اما السوران على جنبتي هذا الصراط - [00:07:55](#)

فحدود الله تعالى حدود الله اي الحد الفاصل بين الحلال والحرام اذا كنت في الصراط فانت في دائرة المباح ودائرة الحلال وبينك وبين الحرام سور هي حدود الله سبحانه وتعالى - [00:08:22](#)

التي قال الله عز وجل في كتابه واصفا الاعراب قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله هذه هي الحدود التي انزل الله على رسوله - [00:08:46](#)

التي امرنا الله عز وجل الا نقرّبها فضلا عن ان ندخلها. فقال عز وجل تلك حدود الله فلا تقربوها فهذه الحدود هي الحد الفاصل بين الحلال والحرام ما وراءها يمينا وشمالا من المساحات - [00:09:06](#)

هي مساحات الحرام بمختلف انواعه وجميع صوره اما الداعي الذي على رأس الصراط يعني على اوله يدعو الناس الى الدخول فيه والاستقامة عليه. قال عليه الصلاة والسلام اما الداعي على رأس الصراط - [00:09:32](#)

فكتاب الله تعالى القرآن يدعونا الى الامرين الى الدخول في الصراط والاستقامة عليه قال الله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين يهدينا القرآن الى الصراط - [00:09:58](#)

ويهدينا في الصراط فنستفيد منه الهديتين الهداية الى الصراط. يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة ويهدينا في الصراط الى نعوج عنه وكيف نستقيم عليه وما هي وسائل الاستقامة عليه - [00:10:26](#)

وما هو جزاء من استقام على الصراط؟ وما ومن هم الذين استقاموا. كل ذلك في كتاب الله. وما هو جزاء من انحرف عنه وما هي امثلة من انحرف عنه؟ وكيف تعامل الانبياء مع هؤلاء الذين انحرفوا عنه؟ كل ذلك في كتاب الله - [00:10:48](#)

فهو الهادي لمن تمسك به واخذ بمقتضاه واما الداعي الثاني الذي فوق الصراط والذي يظهر صوته اذا حاول الانسان ان يقترب من الباب فهو واعد الله في قلب كل مسلم - [00:11:12](#)

هو تلك المشاعر هو ذلك الصوت الذي ينبعث من داخلك كلما هممت ان تعصي الله عز وجل وهذا الصوت يختلف مقدار قوته وضعفه من انسان الى اخر بعض الناس كتّمه - [00:11:36](#)

واهمله حتى لا يكاد يسمع صوته في قلبه لا يجد هذا الصوت في قلبه الذي يزجره من الداخل عن الوقوع في محارم الله عز وجل وبعض الناس الصوت عنده له دوي في قلبه - [00:12:05](#)

اذا ضعفت نفسه اخذه الفضول ان يلج في احد هذه الابواب يمينا او شمالا صرخ في داخله احذر يا عبد الله لا تقترب من هذا الباب فهو داعي الله عز وجل وواعظ الله عز وجل في قلب كل مسلم - [00:12:27](#)

وهو الذي يسميه البعض الوازع الداخلي الذي يزع الانسان ويحذره ويعظه وينصحه عن الوقوع فيما حرم الله عز وجل هذا المثل الذي ضربه الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:58](#)

يحتاج منا ان نتخيله اولا ان نرسمه في اذهاننا ثم نتخيل انفسنا منه اين نحن من هذا المثل هل دخلنا او زلت الاقدام بنا ودخلنا احد هذه الابواب او اكثر - [00:13:25](#)

واذا دخلنا احد هذه الابواب هل عدنا سريعا او في نيتنا ان نعود ام تغولنا وتوغلنا بعد الدخول من هذا الباب لان الاشكال اذا دخل الانسان في احد هذه الابواب - [00:13:53](#)

وابتعد قد يظل طريق الرجوع لا ينظر الى الطريق قد يتمنى ان يرجع لكن ما يستطيع كما قال الله عز وجل واصفا بعض الكفار ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. يتمنى بس مو قادر - [00:14:17](#)

لانه قد دخل احد هذه الابواب وضاع في اوديتها وما فيها من امور تسحبه شيئا فشيئا ام لا زال الانسان في الطريق؟ ولا زال في حدوده فان كان الانسان لا زال في حدود هذا الطريق - [00:14:38](#)

فليحمد الله عز وجل وليأخذ بأسباب الاستقامة عليه واسباب الثبات عليه وان دخل من احد هذه الابواب ايا كانت هذه الابواب فلينتبه قبل ان تنتهي مدته ويقبضه ربه عز وجل - [00:15:05](#)

وهو في خارج الطريق فيبعث على ما قبض عليه ويبعث على حالة لا يتمنى اي انسان ان يبعث عليها هذا الامر ينبغي ان يتخيل كل واحد منا موقعه في هذه الخريطة - [00:15:30](#)

التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم في اذهاننا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني وإياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه - [00:15:56](#)

هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد اخواني الكرام الاستقامة على هذا الطريق - [00:16:16](#)

ليس خيارا تختار بينه وبين غيره وانما هو الطريق الوحيد لمن اراد النجاة في هذه الحياة وفي الحياة الآخرة لن تجبر على هذا الطريق او على الطرق الأخرى لن يجبرك احد - [00:16:44](#)

ولكن اذا سلكت طريقا ووصلت الى اخره فلا تلومن الا نفسك لانه لم يجبرك احد على سلوك طريق من الطرق. واعلم ان طريق النجاة واحد لا ثاني له وهو هذا الطريق الذي رسمه لنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:11](#)

اما الطرق الأخرى فكثيرة جدا طرق الضلال كثيرة قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله هناك سبل هناك ظلمات ونور واحد - [00:17:39](#)

لذلك قال الله عز وجل يخرجهم من الظلمات الى النور فاستقامتنا على هذا الطريق اخواني الكرام ليست خيارا بل هو القرار المصيري الوحيد الذي ينجينا. في هذه الحياة وفي الآخرة - [00:18:07](#)

قال الله عز وجل فاستقم كما امرت يعني على هذا الطريق وقال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله اي دخلوا في هذا الطريق - [00:18:30](#)

دخلوا في هذا الطريق وصاروا مسلمين هدوا اليه ثم استقاموا اي هدوا فيه ماذا يحصل لهم تنتزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون عدم الخوف - [00:18:51](#)

اي من المستقبل وعدم الحزن اي من الماضي طريقه واحد هو السلوك في هذا الطريق لذلك اختصرها النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له سفيان ابن عبد الله الثقفي رضي الله عنه - [00:19:19](#)

كما روى مسلم في صحيحه وغيره قال سفيان يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليه فقل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك فقال عليه الصلاة والسلام - [00:19:37](#)

قل امنت بالله ثم استقم اي استقم على هذا الطريق والاستقامة على هذا الطريق اخواني الكرام تحتاج منا مجاهدة وصبر وان نستعين بالله عز وجل اولاً وآخر في ان يثبتنا على هذا الطريق - [00:19:55](#)

لذلك كان من دعاء الصالحين والذي ذكره الله عز وجل في كتابه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي هديتنا للاسلام. فاهدنا فيه. ولا تزغ قلوبنا عنه - [00:20:20](#)

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال انس بن مالك رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها وام سلمة رضي الله عنها ثلاثهم رووا دعاء كان يكرره النبي صلى الله عليه وسلم. قال انس كان يكثر النبي صلى الله عليه وسلم من ان - [00:20:46](#)

يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فندعوا الله عز وجل ان يثبت قلوبنا على هذا الدين ونصبر على هذا الثبات. ونتحمل - [00:21:09](#)

ما يصيبنا في هذه في هذه الطريق ونصاحب من يعيننا على الاستقامة على هذا الطريق ونجانب من يحاول ان يسحب ايدينا دخولي

في احد هذه الابواب لان هذه القضية قضية مصيرية لا تحتمل المجاملات - [00:21:30](#)

لذلك ينبغي على الانسان ان يولي هذه القضية جل اهتمامه لانها قضية نجاته. فاذا استقام على الطريق فليستمتع بعد ذلك بما شاء.

مما اباحه الله عز وجل طالما انه في حدود - [00:21:54](#)

هذا الطريق الذي يسير عليه ولا تتطلع نفسه لما وجد وراء السور نعم وراء السور مغريات نعم وراء السور امور تحبها النفس لكن في

باطنها السم نعم اذا اكلت قد تتلذذ اذا اكلت شيئا وراء السور. ولكن اعلم ان هذه اللذة مؤقتة في باطنها السم - [00:22:15](#)

ان لم تتطهر منه قتلك في يوم من الايام ومن رحمة الله عز وجل ان جعل لنا في نفس الطريق ما يمتعنا ما له داعي تطلع برا السور

كل شيء موجود - [00:22:47](#)

كله ما حرمه الله عز وجل وضع لنا له بديلا داخل الطريق. ما يحتاج تطلع من الطريق ولكن شياطين الانس وشياطين الجن والنفس

الامارة بالسوء تدفعك. وتزهك ففي ما اباح الله عز وجل مثلا - [00:23:04](#)

من المشروبات كل شيء الا الخمر. فيترك الشقي كلما اباحه الله عز وجل من انواع المشروبات ويخرج من احد الابواب ويشرب خمر

مسكين حر اباح الله عز وجل من المأكولات ما لا حصر له - [00:23:28](#)

فيخرج من السور ويأكل خنزير وضع الله عز وجل لك في طريق استقامتك ما يغنيك عن كل حرام فاذا اصررت على ارتكاب الحرام

ثم واجهت ربك بعد ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فينظر ايمن منه فلا - [00:23:48](#)

يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار او بشق ثمرة لا يلومن الانسان حينها

الا نفسه - [00:24:11](#)

لا لوم لاحد حتى الشيطان سيتبرأ ممن اغواه لن تجد احدا تلقي عليه اللوم ولن تجد احدا ينقذك لذلك اخواني لا خيار لنا الا ان نتشبت

وان نتمسك بهذا الطريق - [00:24:27](#)

قدر جهدنا واستطاعتنا. وابشروا فان الله عز وجل قد قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه

الحسنى وصفاته العلى ان يهدينا الى الصراط المستقيم. وان يهدينا في الصراط - [00:24:51](#)

المستقيم وان يثبت قلوبنا على الطاعة والدين حتى نلقاه. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على

طاعتك. اللهم يا مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى - [00:25:11](#)

دينك اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته.

ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها - [00:25:31](#)

فسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى

وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي - [00:25:51](#)

امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم

تذكرون فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:26:11](#)